اعطاه الله في الدنيا والاخرة قاله ابن عباس وتبعه سعيد بن جبير
فان قيل ان النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله فالمعنى
انه علي العموم الثالث ان الكوثر القرآن الرابع انه كثرة الاصحاب
والاتباع الخامس انه التوحيد السادس انه الشفاعة السابع أن
نور وضعه الله في قلبه ولا شك ان الله اعطاه هذه الاشياء كلها
ولكن الصحيح ان المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انه دون ما الكوثر
هو نهر اعطانيه الله وهو الحوض انيته عدد نجوم السما فصل لربك
وانحر فيه خمسة اقوال الاول انه امره بالصلاة علي الاطلاق
وبنحر الهدي والضحايا الثاني انه صلي الله عليه وسلم كان
يضحي قبل صلاة العيد فامر ان يصلي ثم ينحر فالمقصود
تاخير نحر الاضاحي من الصلاة الثالث ان الكفار كانوا يصلون
مكا وتصدية وينحرون للاصنام فقال الله لنبيه عليه
الصلاة والسلام صل لربك وحده وانحر له اي لوجهه
لا لغيره فنو علي هذا امر بالتوحيد والاخلاص الرابع ان معنى
انحر ضع يدك اليمنى علي اليسري عند صدرك في الصلاة فنو علي
هذا من النحر وهو الصدر الخامس ان معناه ارفع يديك عند
نحرك في افتتاح الصلاة ان شانيك هو الابتر الشانئ هو المبغض
وهو من الشان بمعنى العداوة ونزلت هذه الاية في العاصي بن
وايل وقيل في ابي جهل علي وجه الرد عليه اذ قال ان محمدا
ابتر اي لا ولد له ذكر فاذا مات استرحنا منه وانقطع امره
بموته فاخبر الله ان هذا الكافر هو الابتر وان كان له اولاد لانه
مبتور من رحمة الله اي مقطوع عنها ولانه لا يذكر اذا ذكر الا باللعنة
بخلاف النبي صلي الله عليه وسلم فان ذكره خالد الي اخر الدهر
مرفوع علي المنابر والصوامع مقرون بذكر الله والمومنون من

زمانه

زمانه الي يوم القيامة اتباعه فنو كوالد هم سورة الكافرون
سبب هذه السورة ان قوما من قريش منهم الوليد بن المغيرة
وامية بن خلف والعاصي بن وايل وابو جهل وطلراوهم قالوا
يا محمد اتبع ديننا ونتبع دينك اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة فقال معاذ الله ان نشرك بالله سنة وترلت السورة
في معني البراة من الهتهم ولذلك قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قراها فقد برئ من الشرك [illegible]
هذا اخبار انه لا يعبد اصنامهم فان قيل لم كرر هذا المعنى
بقوله ولا انا عابد ما عبدتم فالجواب من وجهين الاول
قاله الزمخشري وهو ان قوله لا اعبد ما تعبدون يريد في
الزمان المستقبل وقوله ولا انا عابد ما عبدتم يريد به فيما
مضي اي ما كنت قط عابدا ما عبدتم فيما سلف فكيف تطلبون
ذلك مني الان الثاني قاله ابن عطية وهو ان قوله لا اعبد
ما تعبدون لما كان يحتمل ان يراد به زمان الحال خاصة قال
ولا انا عابد ما عبدتم ابدا ما عشت وهذا معترض لان لا النافية
اذا دخلت علي الفعل المضارع خلصته للاستقبال فقوله
لا اعبد لا يحتمل ان يراد به الحال ويحتمل عندي ان يكون
قوله لا اعبد ما تعبدون يريد به في المستقبل علي حسب
ما تقتضيه لا من الاستقبال ويكون قوله ولا انا عابد
ما عبدتم يريد به الحال فتحصل من المجموع نفي عبادته
للاصنام في الحال والاستقبال ومعني الحال في قوله ولا انا
عابد ما عبدتم اظهر من معني المضي الذي قاله الزمخشري
ومن معني الاستقبال فان قولك ما زيد قائم تنفي الجملة الاسمية
مقتضي الحال ولا انتم عابدون ما اعبد ثم هذا اخبار ان هو لا
الكفار لا يعبدون الله كما قيل لنوح انه لن يومن من قومك الا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)